

الاتجاه العقلاني لتفسير القرآن في شبه القارة

أبو بكر *

العقل و العقلاني لغة واصطلاحاً: العقلاني نسبة الى العقل والعقل: العلم؛ وعليه اقتصر كثيرون^(١) والعقل ضد الحمق، أو هو العلم بصفات الأشياء من حسنها و قبحها و كمالها و نقائصها و العقل في اللغة هو الحجر والنهى، وقد سمي بذلك تشبيهاً بعقل الناقة لأنه يمنع صاحبه من العدول عن سواء السبيل، كما يمنع العقال الناقة من الشرود^(٢) وقيل العقل قُوَّةٌ يُمَيِّزُ بِهَا الْإِنْسَانَ بَيْنَ الْمَصَالِحِ وَغَيْرِهَا الَّتِي يُشِيرُ إِلَيْهَا الْإِنْسَانُ بقوله أنا^(٣). وقال الراغب (ت ٥٠٢هـ): العَقْلُ يقال للْقُوَّةِ الْمُتَهَيِّئَةِ لِقَبُولِ الْعِلْمِ، ويقال للذي يستفيد منه الإنسان بتلك القُوَّةِ عَقْلٌ^(٤). والعقل عند المدرسين خاصة ما يعين على التجريد واستخلاص المعاني الكلية^(٥).

إذا تأملنا معنى العقل في القرآن والسنة وجدنا أنه الصفة أو الآلة التي يفرق بها العاقل بين الشر والخير والنافع والضار والعقل في كتاب الله وسنة رسوله وكلام الصحابة والتابعين، وسائر أئمة المسلمين، هو أمر يقوم بالعاقل، سواء سمي عرضاً أو صنعة، ليس هو عيناً قائمة بنفسها^(٦). فالعقل لا يسمى به مجرد العلم الذي لا يعمل به صاحبه، ولا العمل بلا علم بل إنما يسمى به العلم الذي يعمل به والعمل بالعلم ولهذا يقول أهل النار: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾^(٧).

أهمية العقل في الإسلام:

إن الإسلام قد رفع قيمة العقل وجعل التعقل والتدبر والتفكير من طرق المعرفة الإسلامية وقد جعل ذلك كله واجباً على كل إنسان ومن تركه فهو آثم. قال الله تعالى: ﴿فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾^(٨). و قال عزوجل في ذم الذين لا يعقلون: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾^(٩) وقوله عزوجل: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^(١٠). وقوله عزوجل: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^(١١) وقوله عزوجل: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبَلًا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ﴾^(١٢) وكذلك أمر الله سبحانه و تعالى بالتفكير و التدبر: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾^(١٣) و قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ﴾^(١٤)

* الأستاذ المساعد، قسم اللغة العربية، جامعة بنجاب لاهور، باكستان

إن الله كرم الإنسان وفضّله على سائر المخلوقات لعقله، فلم يطلب الإسلام من الإنسان أن يطفىء مصباح عقله بل دعاه إلى تشغيل موهبته العقلية في أمور الدين و الدنيا.

حدود العقل في الإسلام:

إن الإسلام قد حدّد مع هذا التكريم للعقل، مجالاته لأنه محدود الطاقات والملكات فلا يستطيع أن يدرك كل الحقائق مهما أوتي من قدرة و طاقة على الاستيعاب والإدراك و أمر الإسلام العقل بالاستسلام و الامتثال للأمر الشرعي الصريح حتى ولو لم يدرك الحكمة و السبب في ذلك^(١٥). قد منع الإسلام العقل من الخوض فيما لا يدركه ولا يكون في متناوله إدراكه كالذات الإلهية و الأرواح في ماهيتها ونحو ذلك. فقال النبي ﷺ: " تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله"^(١٦) لأن التفكير في هيئة ذاته تعالى يصل بالإنسان كفوفاً وضلالة كما قال النبي ﷺ: " لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا خلق الله فمن خلق الله؟ فمن وجد من ذلك شيئاً فليقل أمنت بالله ورسله"^(١٧). إن الإنسان في هذا العصر أعلن عجزه وقصوره عن إدراك أكثر حقائق الكون، بل إن العقل يجهل نفسه ويجهل الروح التي تُمدّه بالحياة بأمر الله، فقال الله تعالى: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾^(١٨) وقوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(١٩).

العقلانية:

إن كلمة العقلانية تطلق في المصطلح الإسلامي على أولئك الذين يجوزون تقديم العقل على النقل، وعلى نصوص الشرع خاصة في أمور العقيدة والغيب^(٢٠). وبعد وفاة النبي ﷺ بدأ الأفراد يتكلمون في أمور العقائد حسب عقولهم معرضين عن القرآن والسنة و أول من تكلم في القدر هو معبد بن خالد الجهني (ت ٨٠هـ) إمام القدرية^(٢١).

إن الطائفة الأولى التي اعتمدت في تفسير القرآن على العقل المجرد معرضة عن السنة النبوية (على صاحبها التحية والسلام) وآثار أصحابه، هي المعتزلة. قد نشأت هذه الفرقة في العصر الأموي ولكنها شغلت الفكر الإسلامي في العصر العباسي ردحاً طويلاً من الزمان و أنهم ذهبوا إلى المبالغة في تقديس العقل وإعطائه أكثر من حقه في مقابلة الأمور و الاعتقادات الشرعية حتى أطلق عليهم المستشرقون اسم العقلين^(٢٢).

منهجهم التفسيري:

إنهم أسسوا تفسيرهم على أساس التنزيه المطلق والعدل وحرية الإرادة و فعل الأصلح ونحو

ذلك ووضعا أسساً للآيات التي ظاهرها التعارض فحكموا العقل ليكون الفيصل بين المتشابهات وقد كان من قبلهم يكتفون بمجرد النقل عن الصحابة أو التابعين، فاذا جاءوا إلى المتشابهات سكتوا وفوضوا العلم إلى الله^(٢٣). أنهم بنوا أصولهم على العقل ثم بعد هذا رجعوا إلى النصوص واختاروا ما يوافقها منها وبقي ما لم يوافقها وهو كثير عقبه كأداء في طريقهم اعدوا له عدتهم واستنفروا له كل العلوم والمعارف. فإنهم لم يرجعوا في تأويلهم إلى آية أخرى أو السنة النبوية إذ أن هذا يقيهم في نطاق دائرة النص الأول ولا يلوي العبارة كما يريدون ليها فلم يبق لهم إلا أن يقفوا موقف المضطرب فيكذبون النصوص النبوية الصريحة ويجرحون رواها بل ويتجاوزون هذا إلى الصحابة الذين سمعوا من الرسول ﷺ وروها كما سمعوا وسخروا كل العلوم والمعارف كاللغة والقراءات والبلاغة والنحو وغير ذلك لتأويل الآيات المتعارضة لأصولهم^(٢٤).

إن طائفة المعتزلة هي المرأة الصادقة للاتجاهات العقلية القديمة والحديثة، فلم تخرج قبلها ولا بعدها فرقة تضارعها في قوة المنطق وشمول المنهج فأخوان الصفا مثلاً ومن جاء بعدهم من فلاسفة وأهل الكلام بسائر طوائفهم، كلهم عالية على المعتزلة في كثير من أفكارهم وآرائهم. إن العقلية الحديثة قد تأثرت من آراء المعتزلة أثراً عميقاً و اتكأت على آرائها في كثير من قضايا العقيدة وأصول الدين^(٢٥).

المعتزلة و العقلانيون في العصر الحديث:

و إذا تأملنا في اتجاهات العقلانية الحديثة في العالم الإسلامي فوجدنا أنها ارتكزت في أصولها و منطلقاتها علي الأصلين: الأول أصول المعتزلة والفرق القديمة الأخرى ومناهجها في الدين، والثاني: المسابرة للغرب في الفكر و الثقافة و الأخلاق و السياسة و الاقتصاد و أنماط الحياة الأخرى^(٢٦).

وللحملة الفرنسية التي قام بها نابليون بونا بارت (ت١٨٢١م) على مصر بسنة ١٧٩٧م حتى ١٨٠١م أثر كبير في تكوين عقليات بعض المسلمين الذين أصيبوا بالإعجاب بمظاهر المدنية والتقدم العلمي الذي كانت تحمله الفرقة الفرنسية. و جاء مع الحملة العلماء والباحثون في سائر التخصصات العلمية ومنهم المستشرقون المختصون بالدراسات الشرقية والإسلامية. و مع بداية القرن التاسع عشر بدأت الاستشراقية بأسلوب أشمل وأكثر تنظيماً بروح دينية يهودية و صليبية و استعمارية غربية حاكمة. ومع الاحتلال الغربي لأكثر بلاد العالم الإسلامية في القرن التاسع عشر، بدت البحوث والدراسات والأفكار الاستشراقية وتشكل عاملاً أساسياً من عوامل نشر و إبراز الاتجاهات العقلية الحديثة^(٢٧).

الاتجاه العقلاني في تفسير القرآن في شبه القارة الهندية:

إن المبتعثين من المسلمين الذين عادوا من الغرب إلى بلادهم لعبوا دوراً هاماً في تحديد الفكر واليقظة والنهضة العلمية والأدبية وتشكيل الاتجاهات العقلية الحديثة. إن السيد أحمد خان (ت ١٨٩٨ م) أبرز علماء الطائفة العقلانية في شبه القارة الهندية التي تبعت منهج الغرب التحقيقي في تعبير الإسلام وتفسير القرآن وشرحت التعاليم الإسلامية على المنهج الذي وضعه المستشرقون ونظرت إلى الإسلام بنظرهم واستحسننت منها ما استحسنت ودمت منها ما دمو. قد ولد السيد أحمد خان سنة ١٨١٧م في مدينة دهلي و كان لوالده سيد متقي (ت ١٨٢٨م) مكان رفيع عند الملك المغولي أكبر شاه الثاني (ت ١٨٣٧م). و بعد وفاة أبيه إنه توظف في بلاد دهلي وفتح بور و بنجور وغازي آباد و رتب كتابين "آئين أكبري" و "تاريخ فيروز شاهي" خلال تلك المدة. كان أول من قام بعد الثورة (١٨٥٧م) للدفاع عن المسلمين وأصدر مجلة "تهذيب الأخلاق" لإصلاح المسلمين. قد سافر السيد أحمد خان إلى أوروبا سنة ١٨٦٩م ولاحظ النظام التعليمي في إنجلترا ورجع إلى الهند وأسس الكلية على الطراز الجديد في مدينة علي كر لأبناء المسلمين ليتعلموا العلم و العلوم الاجتماعية الحديثة. إن جمهور العلماء خالفوه لأفكاره الدينية والسياسية و ردّ عليه جمال الدين الأفغاني (ت ١٨٩٧م) رداً عنيفاً حتى أنه قرره ملحداً و دهرياً و في ألفاظه: "فراى (السيد أحمد) أن الإنجليز لن يرضوا عنه حتى يقول إني نصراني و أن هذا العمل الحقيير لا يؤتي عليه أجراً جزيلاً" (٢٨). ولاشك في أن الأفغاني كان متشدداً وغالياً في رأيه عنه. توفي السيد أحمد خان سنة ١٨٩٨م.

كان السيد أحمد خان يحاول أن يفسر مسائل ما وراء الطبيعة تفسيراً طبيعياً و القضايا الغيبية و العقلية يعبر عنها بتعبير حسي مشهود حتى أنه كان يحاول تفسير المعجزات السماوية بمعجزات أرضية حسب العلم. يقول السيد أحمد خان عن الغيب والمعجزة:

"كفي لا يكون الإسلام عقبة في سبيل التحضر، ينبغي أن يكون على اتساق مع العلم ، ذلك أن القرآن كلام الله والطبيعة عمله ، فلا تعارض بين كلمته وفعله ، ولا يقبل الإسلام غيبات تنطوي على خرق قوانين الطبيعة المعبر عنها في القرآن الكريم:(سنة الله) ﴿فَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣] ، فلا تتدخل القدرة الإلهية في صورة وحي سماوي أو معجزة أو استجابة لدعوة نبي أو وليّ لأن في ذلك خرقاً لنواميس الطبيعة" (٢٩)

و زعم السيد أحمد خان أن الوحي جاء نتيجة تأملات باطنية و انفعالات نفسية من قبل

النبي الذي تميز بعبقريته وشخصية ممتازة لتأثره بأوضاع البيئة ولما يمتاز به هذا الرجل (النبي) من طاقة فكرية قام بالإصلاح والتعمير حتى غير مجرى التاريخ على ضوء تلك التأملات الباطنية التي استمد منها إلهامه و يقول عن الوحي:

"أما الوحي فمن نبع داخلي يتخيله النبي إلهياً علوياً و ذلك منه إسقاط حسب تعبير علم النفس ، فكما أشار الله إلى وحي الأنبياء، أشار إلى وحي للنحل، وما الوحي إلى النحل إلا ما هو معروف في علم النفس بالغريزة، كذلك الوحي إلى الأنبياء في مصدر داخلي، وما الفارق بينهما إلا في الدرجة لا في الطبيعة ولا مجال للمعجزات على نحو يفيد خرق قوانين الطبيعة، لأن الله خلق العالم على نحو تام من الدقة و النظام دون اختلال، ولا يتدخل الله في نواميس الكون باسم المعجزات أو العناية الإلهية"^(٣٠). و رأيه هذا يخالف رأي الجمهور.

ف نجد ذكر الوحي من الله في القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ ﴾^(٣١) و قوله عز وجل: ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا ﴾^(٣٢) وقوله عز وجل: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾^(٣٣).

و يظهر من هذه الآيات أن الوحي من المصدر الخارجي إلى النبي وليس من ذاته و أنه يتلقاه من ربه كما تدل الآيات على أن القرآن وحي، وأن الرسول يوحى إليه كما يوحى إلى الأنبياء من قبله بواسطة جبريل الأمين.

و يقول السيد أحمد خان عن وجود الملائكة:

"وما ذكر الملائكة في القرآن إلا تعبير عن الإمكانيات اللامحدودة لله في الخلق و تسيير العالم وفق قوانين يعمل الإنسان على اكتشافها بالعقل، وما الإنسان إلا ملك أو شيطان، إذ تجتمع فيه دوافع الخير والشر، الملك رمز لقوى الخير، أما الشيطان فهو رمز لقوى الشر. الإسلام دين الفطرة: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَدِيمُ ﴾ [الروم: ٣٠] ، فالدين القيم هو دين الفطرة أو دين الطبيعة أي دين بلا أسرار ولا غيبات"^(٣٤).

و يقول السير السيد أحمد خان في تفسير آية ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ خُذْكِتَابَكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ

فَأَخْكُم بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٣٥﴾

"لا يموت الإنسان من جراء تعليقه على الصليب لأن يديه ورجليه تتعرض للجرح. لكن سبب الموت يكون عادة بإبقاء الشخص معلقاً على الصليب لمدة أربعة أو خمسة أيام، و بسبب الثقوب التي في يديه ورجليه و بسبب الجوع و العطش و الحر تحت أشعة الشمس فإنه عادة لا يموت بعد عدة أيام. عند انتهاء يوم عيد الفصح كان السبت اليهودي على وشك البدء، و حسب الديانة اليهودية فإنه يجب دفن جثة الشخص المصلوب قبل نهاية اليوم، أي قبل بداية يوم السبت، لذلك طلب اليهود أن تكسر أرجل حضرة عيسى (عليه السلام) حتى يموت بسرعة، لكن رجليه لم تكسر و ظن الناس بأنه مات خلال ذلك الوقت القصير. و عندما ظن الناس مخطئين أن عيسى (عليه السلام) مات على الصليب قام يوسف الذي من الرامة بالطلب من الحاكم - بيلاطس - أن يتم دفنه، و قد استغرب الحاكم موته بهذه السرعة"^(٣٦). ثم يقول سيد أحمد خان: "عند إلقاء نظرة تاريخية على هذه الحادثة - الصلب - فإنه يصبح بديهياً أن عيسى (عليه السلام) لم يموت على الصليب لكنه فقد وعيه فظن الناس بأنه قد مات. و قد أنزله الناس بعد ثلاث أو أربع ساعات و بهذا فمن المؤكد بأنه كان حياً وقتها. و في الليل أخرج من القبر و ظل محتفياً بحماية حواربيه، و قد رآه الحواريون و التقوا به، و بعد ذلك لبث عمراً قبل أن يموت ميتة طبيعية"^(٣٧).

وكان من الطبيعي أن تنال مدينة "كولكة" - العاصمة للاستعمار البريطاني - نصيبها من التجديد الفكري و رائد العقلانيين فيها كرامت علي جونوري (ت ١٨٧٣م) أحد العلماء البارزين المجددين الذين حاولوا التوافق بين الإسلام والعلوم الحديثة طبق منهج الاستشراق. وهو أول من حاول أن يقدم تعبير القرآن والإسلام ما يوافق العلوم الغربية الحديثة في الهند قبل سيد أحمد خان (ت ١٨٩٨م)^(٣٨). وأنه كتب كثيراً من الكتب التي تدل على موقفه ومنها: "مفتاح الجنة" و "قول الأمين" و "تقوية المؤمنين في هداية الرافضين" و "أنوار مُجّدي" و "رفيق السالكين" و "الدعوات المسنونة" وغيرها^(٣٩).

إن الرجلين من زملاء السيد أحمد الذين وسّعا فكر التجديد، هما جراغ علي (١٨٤٤-١٨٩٥م) و ممتاز علي (١٨٦٠م-١٩٣٥م). كان جراغ علي أوسع ثقافة و علماً من السيد أحمد خان و له معرفة واسعة في اللغة الإنجليزية والفرنسية والألمانية والعربية والفارسية^(٤٠). وكان مطلعاً على الاتجاهات الحديثة في العالم الإسلامي المعاصر كما نجد في مقالاته (كُتبت في سنة ١٨٨٠م) مقتبسات من كتب رفاة الطهطاوي (ت ١٨٧٣م) من مصر السائح الأول إلى أوروبا من العرب و وحيد الدين باشا

التونسي (ت ١٨٧٩م) وأحمد الشدياق (ت ١٨٨٧م) الناقد والصحفي من سوريا^(٤١). و أنه يشرح أصول النسخ في القرآن خلافا لشرح السيد أحمد خان كما أنه يخالفه في تقديم التأويل التاريخي في مفهوم القرآن و على سبيل المثال، السيد أحد خان يقول عن الجن بأنه قوة ذهنية للقوى الطاغوتية^(٤٢) ولكن جراغ علي يقول بأن الجان كانت قبيلة قديمة من السلالة السامية تسكن في جبال الأرض وشغل بهم سليمان عليه السلام ببناء المعبد^(٤٣).

وإنه يعتبر القرآن كلام محمد (ﷺ) كما يقول: "أقام محمد (ﷺ) خطوة نهائية للقضاء على معصية تعدد الزواج و أعلن في القرآن بأن الإنسان لا يقدر على العدل بأكثر من زوج واحدة"^(٤٤). أما ممتاز علي (ت ١٩٣٥م) فإنه كان داعية تحرير النساء وله نفس الموقف في الحجاب وتعدد الزواج وتحرير النساء الذي اختاره قاسم أمين (ت ١٩٠٨م) في مصر^(٤٥).

إن الخواجة أحمد الدين بن محمد إبراهيم من أعظم دعوات الحركة العقلانية في شبه القارة التي ركزت على تفسير القرآن في القرن العشرين الميلادي. ولد عام ١٨٦١م بمدينة أمرتسر بالهند وتلقى علومه عند الحافظ إمام الدين ثم التحق بمدرسة المبشرين فدرس الكتاب المقدس والعلوم العصرية. وقد كان أحمد الدين يتردد على مريه الشيخ غلام علي قصوري الذي وصف أحمد الدين بأنه ابنه الروحي ويلقبه برئيس الموحدين و كان أحمد الدين يجيد اللغة العربية والفارسية والأردية والإنجليزية ويفهم البشتو والبهاشية والجورمكية. وكانت له صلة بعلماء عصره أمثال السيد أحمد خان (ت ١٨٩٨م) وعبدالله جكرالوي (ت ١٨٩٧م) و محمد اقبال (ت ١٩٣٨م) وأسس أيضا فرقة أو طائفة اختار لها اسم "أمة مسلمة" ودخل ليفيف من الناس فيها وأصدر مجلة "البلاغ" الخاصة بالجماعة^(٤٦).

كتب الخواجة أحمد دين تفسير القرآن باسم "بيان للناس" الذي طبعه مجلس الأمة الإسلامية أمرتسر في سبع مجلدات^(٤٧) و حاول فيه أن يطبق العلوم الحديثة على الحقائق القرآنية ولخص هذا التفسير تلميذه محمد حسين عرشي باسم "من القرآن إلى القرآن"^(٤٨).

يقول الخواجة في شرح الآيتين ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحُجِّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ارْجِعُوا لِرَبِّكُمْ وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقْتَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾^(٤٩): "إن الله لا يأمر بالوحي بإهلاك الطفل. إن رأى أحد في المنام أن يذبح طفله فتعبيره بأن الطفل يكون صاحب العزيمة و خادما لدين الله و مشغولا في إعلاء كلمة الله خلال حياته و محياه ومماته لله تعالى. فذبح الكباش أو الإبل باسم الله وتسميته ب"ذبح عظيم" عملية

تدل على عدم معرفة تعاليم القرآن وروح الإسلام. إن إتلاف الحيوانات و هلاكها في أيام الحج فعل يناقضه القرآن وعقل الإنسان. يخص القرآن ثلاثة أيام للحج و اليوم الأول مختص للجنة "المشعر الحرام" و لبعض المحاضرات حول الشئون الحاضرة و اليوم الثاني لغسل الأبدان والثياب والطهارة والاستراحة في خارج مكة وبعدها المحاضرات من قبل أصحاب العلم والخبرة لو وُجدت الفرصة. وفي اليوم الثالث يؤدي الحاج هدية (هدية) للمساهمة في الصندوق للتكافل الاجتماعي^(٥٠) فهذا مفهوم ل"الهدي والقلائد" عند الخواجه في قوله تعالى: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهُدْيَ وَالْقَائِدَ﴾^(٥١).

كان عبد الله جكرالوي (١٨٣٠م-١٨٩٧م) أوّل من ردّ على استناد الحديث النبوي (على صاحبه التحية والسلام) في تفسير القرآن كما كان السيد أحمد خان و تلاميذه ينكرون حجية الحديث الشرعية ولكنهم يستندون إلى الأحاديث في كتابتهم. وقد ولد عبد الله في أسرة علم و دين، وقد تلقى العلوم الابتدائية بالمدارس الأهلية، ثم سافر بعد ذلك إلى مدينة "دهلي" لدراسة الحديث الشريف والتخصص فيه، وبعد أن أتم دراسته، و لمس من القدرة على تدريس الحديث وتعليمه الآخرين عاد من "دهلي" مدرسًا ومعلمًا، ثم دخل مجال التأليف والكتابة فيما تلقاه وتخصص فيه من علوم الحديث الشريف. وقد ظل على ذلك زمانا يزاول تعليم الحديث وخدمة السنة تعليمًا وتأليفًا ومناظرة مع الآخرين. ثم أنه أنكر السنة النبوية المطهرة بالزعم بأنها ليست من الدين، ولا صلة لها بالتشريع الإسلامي، ويزعم أن القرآن هو المصدر الوحيد للشريعة الإسلامية. قد أسس فرقة سميت باسم "أهل القرآن" وكان مركز دعوتها في لاهور^(٥٢). يبين جكرالوي موقفه من الحديث النبوي قائلاً: "فالمراد من الشرك بأن الإنسان يتبع أي كتاب أو قول رجل أو فعله ولو كان قول الرسول. وهذا شرك في الحكم حسب قوله تعالى ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ﴾ [يوسف: ٤٠] و ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ [الاعراف: ٥٤] ﴿وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٢٦] و هذه المعصية موجب العذاب كالشرك في الذات"^(٥٣).

ويكتب في كتابه "إشاعة القرآن" عن تعدد الزواج: "إن تعدد الزواج زنا حسب تعليم القرآن و جميع الأنبياء و الرسل و أمتهم أبرياء منه"^(٥٤).

أما العلامة محمد عناية الله المشريقي (ت ١٩٦٣م) فأعجبه تقدم الإنجليز العلمي والثقافي والحضاري. قد نشأ المشريقي في الجو الإسلامي و حصل على شهادة الماجستير في الرياضيات من جامعة بنجاب

بلاهور بالدرجة الممتازة وذهب إلى الإنجلترا للدراسات العليا و التحق بجامعة كامبريج. و بعد رجوعه الى الوطن، قد عيّن نائب رئيس الكلية الإسلامية بشاور. إنه أسس حركة "خاكسار" سنة ١٩١٣ م لخدمة عامة الناس و المسلمين. قد ترك من آثاره "اشارات" و "قول فيصل" و "تذكرة" و "حريم غيب" و "حديث القرآن" وغيرها^(٥٥).

و فسّر في كتابه "تذكرة" آيات القرآن حسب الأحوال الراهنة التي يواجهها المسلمون في العالم و نجده مرعوبا ومدهشئا من رقي الإنجليز العلمي ويقول:

"و المغريون كلهم صدقوا بهذه الآية بالعمل وامنوا بما ما استطاعوا، وبدلوا خوفهم أمناً منها. و أطاعوا الله ورسوله فصاروا من المفلحين في الدنيا و لا شك أنهم في الآخرة من عباده المؤمنين. فسخر الله لهم بر الأرض وبحرها وسخر معهم الجبال و الأنهار و الماء و الهواء و الجماد و النار. وسخر لهم البرق الذي يريكم خوفاً وبينهم طمعاً. والريح تجري بأمرهم في البر والبحر والنار تحترق بإذنهم و البلاد تضوء على حركة أصابعهم وسخروا أنعام الأرض ليحملوا أوزارهم و الدواب ليزدادوهم رجاً ونفعاً. وسخروا مثلكم من الجن والناس لخدموهم. وأسألوا على الأرض عيوناً من الذهب والفضة والحديد و أشياء التجارة ليفرنجوا كل ما بقي في الأرض من الناس وما بقي من طرق معاشهم. ومن البلاد وما بقي من أساليب تهذيبهم نظراً إلى تاليف قلوب الرعية وسلب حقوقهم. فوالله ما جاهد قوم قط في هذه الدنيا مثل ما جاهد الغرب في زماننا هذا، ولم يعرفوا الله مثل ما عرفوه. ولم يقدره مثل ما قدره، فكيف لا يؤدي الله أجورهم و يوفيههم حق عبادتهم في الدنيا ويتم نعمته عليهم إن كانوا شاكرين و كيف لا يستخلف في الأرض الذين امنوا بالله بالحق و عملوا الصالحات أنه شكور حلیم. فالملائكة أكثرهم يسجدون لهذا القوم و ملك البرق يخدمهم ليلاً و نهاراً يسوق مراكبهم على الأرض ويرسل رسالاتهم وبلاغاتهم من المغرب إلى المشرق في طرفة العين و يضيء بلادهم ومساكنهم بحركة أصابعهم. و يجر مراوحهم لكي يروحهم في الحر، و يحمي مساكنهم في القر، ويقدره على المكاملة بين البلاد في لحظة البصر ليشكروا الله و يثنوا عليه: ﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [فاطر: ١] و ملك البخار يعبدهم بكرة و أصيلاً يسوق قطاراتهم ويجر ﴿أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ إِلَّا يَشِقُّ الْأَنْفُسِ﴾ [النحل: ٣] وينسج ثيابهم و يزرع أرضهم و يطبع كتبهم و يضع اثتهم و يعمل لهم الأشياء النافعة وغيرها من الأعمال العجيبة الغريبة ما لا تعد ولا تحصى بأجنحته الشتى. والآخرون من

الملئكة لا يسجدوا لهم حتى الآن. وهم يجهدون بجد إمكانيهم أن يعبدوهم طائعين^(٥٦). فنرى كيف يعبر مشرقي تعبيراً سوءاً لكلمة الملائكة و يظن أن الاختراعات العلمية الحديثة مثل الكهرباء و الطائرات والبواخر وغيرها هي " الملائكة أولى أجنحة" ذكرها القرآن الكريم وهم يخدمون الإنجليز ليلاً ونهاراً و يجهدون بجد إمكانيهم أن يعبدوهم طائعين.

إن غلام أحمد برويز (١٩٠٣م-١٩٨٥م) رائد و قائد للعقلانيين المحدثين في باكستان الذي تأثر الشبان المثقفون بالثقافة الحديثة منه بسبب طرازه الخاص المبني على جودة الفكر والحداثة. و أكثر ما كتب برويز هو حول القرآن الكريم و ادّعى بأنه بذل حياته كلها لفهم القرآن وخدمته^(٥٧) وتوقف على كل آية زمنياً طويلاً لينال مطلوبها ومدلولها^(٥٨) وأسس منهجاً جديداً على وجه بصيرته في فهم القرآن^(٥٩). إن مؤسسة " طلوع الإسلام" التي أسسها برويز بنفسه نشرت طبعات عديدة لكتبه حول القرآن الكريم و هي : ١- لغات القرآن : يحتوي على أربع مجلدات في شرح مفردات القرآن، ٢- مطالب الفرقان : يحتوي على سبع مجلدات، إنه يفسر القرآن بالقرآن فيه حسب منهجه العقلاني، ٣- مفهوم القرآن: يشتمل على مفهوم القرآن كما يظهر من اسمه و يحتوي على ثلاث مجلدات و يحيط كل مجلد بمفهوم عشرة أجزاء للقرآن الكريم، ٤- تبويب القرآن : يحتوي على ثلاث مجلدات. ويقول برويز عن مصادر التفسير: "إن تفاسير القدماء وتابعيهم مملوءة بالدرس والحشو و لا يوجد فيها أصل من أصول القرآن إلا روايات موضوعة وضعها المفسرون لهدمه وتبديله^(٦٠) إن المفسرين جعلوا المصطلحات و المذاهب الفقهية و الكلامية أصلاً و حكموا بما على القرآن^(٦١) و القرآن يفسر نفسه كما أخبر الله عنه بأن القرآن يفسر بعضه بعضاً، ولا يحتاج إلى شيء من الخارج"^(٦٢).

إن برويز أنكر وجود المعجزات للأنبياء و أولها تأويلاً عجيباً و نرى أنه قد تأثر من العلماء العقلانيين المحدثين من العالم العربي في تأويل المعجزات، فيقول، على سبيل المثال، في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾^(٦٣) "إنهم أوقدوا لإبراهيم نار العداوة والانتقام و دبر الله أن تكون أشعلة نار العداوة برداً ونجاة الله من عداوتهم"^(٦٤). ثم يقول: "و قبل أن يلقي في النار أنه هاجر بسلامة بأمر الله وهكذا خاب القوم في تدبيرهم"^(٦٥). يقول محمد أبو زيد مصري في "الهداية والعرفان في تفسير القرآن بالقرآن: "كوني برداً وسلاماً: معناه نجاة من الوقوع فيها وترى في الآية و باقي القصة أنّ الله نجّاه بالهجرة وخيب تدبيرهم"^(٦٦).

وهكذا فسّر برويز قوله تعالى: ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾^(٦٧) "يعني إنه كان

متكلماً في طفولته بالوضوح و يستطيع أن يعبر عما في نفسه^(٦٨). ويفسر أبو زيد هذه الآية: "في المهدي: دور التمهيدي للحياة وهو دور الصبا-----علامة على الجرأة وقوة الاستعداد في الصغر وكهلاً، علامة على أنه لا يقل عزمه بالشيخوخة والكبر، و يصبح أن يكون المعنى يكلم الناس الصغير منهم والكبر علامة على تواضعه ومباشرة دعوة بنفسه"^(٦٩).

فأنكر برويز جميع المعجزات للأنبياء على أنها تعارض العقل الإنساني. و يقول عن قول عيسى عليه السلام ما ورد في القرآن الكريم ﴿وَأُبْرِيءُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ﴾^(٧٠) "و يعبر القرآن الكريم حالة بني اسرائيل ب"أبرص" و المراد منه أن الخضره قد فقدت من بقعتهم الأرضية أو أنهم يتجولون ضالين في الدنيا ولا يجب أحد أن يقربهم إليه" ثم يقول: "إن غرض بعثة الأنبياء ليس بمعالجة الأبدان الإنسانية بل أنهم يعالجون روح الإنسان، و المراد من قول عيسى عليه السلام ﴿وَأُبْرِيءُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [ال عمران: ٤٩]: أي إنه يضع عنهم الأمراض الروحانية ويعد عنهم الذمائم والردائل. واستخدمت كلمات (الأكمة) و (الأبرص) و (أحي الموتى) استعارة"^(٧١). و يقول في شرح كلمة "طير" في قوله تعالى: "و المراد من قول عيسى عليه السلام ﴿أَيُّ أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْرِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا﴾ [ال عمران: ٤٩] أي إني أخلق لكم نظاماً جديداً من هذا الأرض يرفع بكم من هذه النكبة وتبلغكم إلى رفعة السماء ويصل بكم بعلو الفكر و العمل"^(٧٢).

إن نفخ الروح في الطير المصور من الطين و إبراء الأكمة والأبرص و إحياء الموتى معجزة للمسيح عليه السلام. ويقول المراغي (ت ١٣٧١هـ): "وقد جرت سنة الله أن تجرى الآيات على أيدي الأنبياء عند طلب قومهم لها وجعل الإيمان موقوفا عليها، فإن كانوا سألوه شيئاً من ذلك فقد فعل، ولا حاجة بنا إلى تعيين نوع الطير، إذ لم يرد عندنا نص من كتاب أو سنة يعينه فنقف حينئذ عند لفظ الآية.

(وَأُبْرِيءُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ) وإنما خصا بالذكر، لأن مداواتهما أعيت نطس الأطباء، وقد كان الطب متقدما جدا زمن عيسى فأراهم الله المعجزة من ذلك الجنس.

وقد جرت السنة الإلهية أن تكون معجزة كل نبي من جنس ما اشتهر في زمنه فأعطى موسى العصا وابتلعت ما كانوا يأفكون، لأن المصريين في ذلك العصر كانوا مشهورين بالسحر، وأعطى عيسى من المعجزات ما هو من جنس الطب الذي حذقه أطباء عصره، وأعطى مُجداً معجزة القرآن، لأن التفاخر في ذلك العصر كان بالفصاحة والبيان. و الحقيقة أن في ذلك حكمة عالية، لأن الإنسان خلق محدود الإدراك و الحواس ولا يفهم ولا يرى ولا يسمع إلا ما كان في متناول إدراكه، فإن رأى شيئاً فوق

طاقته اجتهد في أن يرده إلى شيء يعرفه، فإن لم يمكنه بقي متحيراً، و إن تكرر ذلك أدي إلى اضطراب في الأعصاب قد يكون خطراً وهنا يلحظ لطف الله في أنه لا يظهر قدرته للإنسان إلا بطريق التدرج، وهذا يلاحظ في كل المعجزات على الإطلاق لأن الله تعالى يخلق الطير من الطين ومن غير الطين، سواء أكان في شكل الطير أم لم يكن، وكذلك لا داعي للنفخ لأن طريق الإرادة الإلهية هي (كن فيكون). ولكن الله يقرب فهم الإرادة بهذه الطريقة، لأن الطين إذا كان بشكل الطير يشبهه فيه الإنسان بالطير الحقيقي، ولا يكون هناك فرق بينهما إلا الحياة مع أن ذلك كل الفرق وبعدها ينفخ فيه^(٧٣).

وإبراء الأكمه والأبرص كان معجزة لعيسى عليه السلام أعطاه الله لاثبات رسالته والمراد من برص هنا داء معروف كما يبينه اللغويون في المعاجم لا نجد أي قرينة مانعة في قبول معنيه الحقيقيين. نرى أن هؤلاء العقلانيين المجددين روجوا أفكار الفلاسفة القدامى و المعتزلة وكسوها بثوب عصري جديد. وبالرغم أنهم يصنفون بأنفسهم بالتححر والاستقلال، يقلدون فكر الغرب و المستغربين. وليس لهم موقف الناقد الباحث بل اختاروا موقف التابع المقلد في دراسة القرآن. ولا شك فيه أن العقل نور يستهدي به المؤمن من الله في أمور حياته ولكن للعقل حدود. يقول د. القرضاوي: "إن العقل نعمة عظيمة ولا ريب ولكن الوحي أعظم منه، و إن هداية العقل أعلى و أرسخ من هداية الحواس. ولكن هداية الوحي أكمل و أرسخ من هداية العقل، و فرق ما بين العقل و الوحي هو فرق ما بين البشرية و الألوهية، فرق ما بين المخلوق و الخالق"^(٧٤).

و للقرآن عرف خاص ومعان معهودة لا يناسبه تفسيره بغيرها، و لا يجوز تفسيره بغير عرفه، و المعهود من معانيه.

نقل ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) قول الفقهاء: الأسماء ثلاثة أنواع: نوع يعرف حده بالشرع كالصلاة و الزكاة ونوع يعرف حده باللغة كالشمس والقمر و نوع يعرف حده بالعرف كلفظ القبض و لفظ المعروف في قوله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ١٩] ونحو ذلك. ثم يقول: "فاسم الصلاة و الزكاة والقيام والحج ونحو ذلك قد بين الرسول ﷺ ما يراد بها في كلام الله ورسوله و كذلك لفظ الخمر وغيرها ومن هناك يعرف معناها. فلو أراد أحد أن يفسرها بغير ما بيّنه النبي ﷺ لم يقبل منه"^(٧٥).

إن الطائفة العقلانية حملوا معاني ألفاظ القرآن الكريم على غير المراد بها و أخطأوا في الدليل والمدلول و اعتقدوا رأياً و حملوا ألفاظ القرآن عليه بدون أية حجة من آثار الصحابة و التابعين و أقوال

أئمة المسلمين و تفسيرهم. فهذا مذموم عند السلف و العلماء المسلمين كما روي عن عمر ؓ، أنه قال : "إن هذا القرآن كلام الله عزوجل فضعه على مواضعه ولا تتبعوا فيه أهواءكم"^(٧٦).

ولا يجوز لأحد أن يواجه النصوص القرآنية بمقررات عقلية سابقة. يقول سيد قطب "المنهج الصحيح في التلقى عن الله هو ألا يواجه العقل مقررات الدين الصحيحة بمقررات له سابقة عليها، كونها لنفسه من مقولاته المنطقية، أو من ملاحظاته المحدودة أو من تجاربه الناقصة. و ليس للعقل أن يقول-بعد أن يفهم مدلول النصوص و المقررات التي تنشئها- إنني لا أجد هذا في مقرراتي أو في عملي أو في تجاربي، فكل ما يبلغه العقل في هذا معرض للخطأ و الصواب"^(٧٧).

إن هذه المدرسة تستخدم مصطلحات العلوم و الفنون الحديثة التي زجت بها في التفسير بدون أن يكون في حاجة إليها و نهجت بالتفسير منهجاً علمياً عقلياً معرضة عن النقل و قدمت التأويلات الباطلة و الآراء الجديدة العجيبة عن أمور الغيب.

الهوامش

- (١) الزبيدي، مُجَد مرتضى: تاج العروس ، دار الفكر بيروت، لبنان ، ١٩٩٤م ، ٥٠٤/١٥ ، (مادة :عقل)
- (٢) الفيروز آبادي، مجد الدين مُجَد بن يعقوب: القاموس المحيط ، مؤسسة الحلبي وشركاء للنشر والتوزيع ، القاهرة، ١٨/٤ ، (مادة : عقل)
- (٣) نكري، القاضي عبد النبي: دستور العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، ٢٣٦/٢
- (٤) الراغب الأصفهاني: مفردات الفاظ القرآن، تحقيق: صفوان داؤدي ،(مادة : عقل) ، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م ، ص: ٥٧٨
- (٥) مدكور، إبراهيم: المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٨١م ، ص: ١٢٠
- (٦) ابن تيمية: مجموع فتاوى ، تحقيق: عبد الرحمان بن مُجَد قاسم العاصمي، دار عالم الكتب، المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤١٢هـ، ٣٠٣/٩
- (٧) سورة الملك، الآية : ١٠

- (٨) سورة النحل، الآية: ٣٦
- (٩) سورة الأنعام، الآية: ٥٠
- (١٠) سورة المؤمنون، الآية: ٨٠
- (١١) سورة يوسف، الآية: ٢
- (١٢) سورة يس، الآية: ٤٣
- (١٣) سورة البقرة، الآية: ٢١٩
- (١٤) سورة الروم، الآية: ٨
- (١٥) الرومي، فهد بن عبد الرحمن، الدكتور: منهج المدرسة العقلانية الحديثة في التفسير، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، ص: ٣٨
- (١٦) الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد: المعجم الأوسط، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، ص: ٣٨٣
- (١٧) البخاري، مُجَدِّد بن إسماعيل: صحيح البخاري، رقم الحديث ٤٣١٩
- (١٨) سورة الدُّرَيْتِ، الآية: ٢٠
- (١٩) سورة الاسراء، الآية: ٢١
- (٢٠) ناصر بن عبد الكريم العقل، دكتور: الاتجاهات العقلانية الحديثة، دار الفضيلة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، ص: ١٤
- (٢١) راجع للتفصيل - الزر كلبي: الأعلام، ٤٧٣/٢
- (٢٢) أحمد أمين: ضحى الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة العاشرة، بدون التاريخ، ٨٩/٣
- (٢٣) الذهبي، مُجَدِّد حسين، الدكتور: التفسير والمفسرون، شركة دار أرقم، بيروت، بدون التاريخ، ٣٤٤/١
- (٢٤) الرومي، فهد بن عبد الرحمن، الدكتور: منهج المدرسة العقلانية الحديثة في التفسير، ص: ٥٤
- (٢٥) نجيب العقيلي: المستشرقون، دار المعارف، مصر، ط ١، ١٤٠/١، ١٩٦٤م
- (٢٦) ناصر بن عبد الكريم العقل، دكتور: الاتجاهات العقلانية الحديثة، ص: ٧٧
- (٢٧) المرجع السابق، ص: ٧٣
- (٢٨) الأفغاني، جمال الدين و مُجَدِّد عبده: العروة الوثقى، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٠ م، ص: ٤١٢-٤١٣
- (٢٩) أحمد خان، سيد: تفسير القرآن، دوست ايسوسي ايت، لاهور، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م، الجزء الأول، ص: ١١١

- (۳۰) المرجع السابق، ص: ۳۱
- (۳۱) سورة طه، الآية: ۱۱۴
- (۳۲) سورة النساء، الآية: ۱۶۳
- (۳۳) سورة الشورى، الآية: ۵۱
- (۳۴) راجع للتفصيل: أحمد خان، سيد: تفسير القرآن، الجزء الأول، ص: ۵۲-۶۴
- (۳۵) سورة ال عمران، الآية: ۵۵
- (۳۶) أحمد خان، سيد: تفسير القرآن، الجزء الثاني، ص: ۳۸-۳۹
- (۳۷) المرجع السابق، الجزء الثاني، ص: ۴۱
- (۳۸) خالد جامعي، سيد: برصغير مين جديديت، جريدة، عدد ۲۹، قسم التصنيف والتأليف والترجمة، جامعة كراتشي، ۲۰۰۴ م، ص: ۴۳
- (۳۹) عبد الباطن جونبوري: سيرت مولانا كرامت علي جونبوري، مركز طالب العلوم، جونبور، الهند، ص: ۱۴۵
- (۴۰) خالد جامعي، سيد: برصغير مين جديديت، جريدة، عدد ۲۹، قسم التصنيف والتأليف والترجمة، جامعة كراتشي، ۲۰۰۴ م، ص: ۴۴
- (۴۱) عزيز أحمد: برصغير مين اسلامي جديديت، ص: ۹۶
- (۴۲) سيد أحمد خان: تفسير القرآن، ص: ۱۴۴
- (۴۳) عزيز أحمد: برصغير مين اسلامي جديديت، ص: ۹۷
- (۴۴) المرجع السابق، ص: ۹۸
- (۴۵) المرجع السابق، ص: ۱۱۴-۱۱۵
- (۴۶) مزروعة، محمود بن مُجَّد: شبهات القرآنيين حول السنة النبوية، ندوة القرآن و علومه، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، ص: ۴۳-۴۴
- (۴۷) عرشي، مُجَّد حسين: قرآن سے قرآن تک، دوست ايسوسى ايتس، لاهور، ۱۹۹۸ م، ص: ۳
- (۴۸) المرجع السابق، ص: ۵
- (۴۹) سورة الحج، الآية: ۲۷، ۲۸
- (۵۰) عرشي، مُجَّد حسين: قرآن سے قرآن تک، ص: ۱۲۳
- (۵۱) سورة المائدة، الآية: ۹۷
- (۵۲) مزروعة، محمود بن مُجَّد: شبهات القرآنيين حول السنة النبوية، ص: ۳۸-۴۰

- (٥٣) خالد جامعي، سيد: برصغير مين جديديت، جريدة ،عدد ٢٩، قسم التصنيف والتأليف والترجمة، جامعة كراتشي، ٢٠٠٤ م، ص: ٥١
- (٥٤) كيلاني، عبد الرحمن: آئينه برويزيت، مكتبة السلام، لاهور، الطبعة الثالثة، ٢٠٠١ م، ص: ١١٩
- (٥٥) عظمت الله، بختي، دكتور: علامة عنايت الله مشرقى، التذكرة بىلى كيشنز، لاهور، الطبعة الأولى، ١٩٩٧ م،
- سيد فياض محمود والاستاذ عبد القيوم: تاريخ ادبيات باك و هند، لاهور :جامعة بنجاب، ٥
٤١٨/
- (٥٦) مشرقى، عنايت الله، مُجَّد: تذكرة، لاهور : الطبعة الجديدة، التذكرة بىلى كيشنز، ١٩٩٧ م، ص:
٢٦٢-٢٦٣
- (٥٧) برويز، غلام أحمد: تصوف كى حقيقت، طلوع إسلام ترست، لاهور، الطبعة الخامسة، ٢٠٠٠ م،
ص: همزة
- (٥٨) برويز، غلام أحمد: شاهكار رسالت، طلوع إسلام ترست، لاهور، الطبعة السادسة، ١٩٩٨ م،
ص٣٨
- (٥٩) برويز، غلام أحمد: مفهوم القرآن، طلوع إسلام ترست، الطبعة الحادية عشر ، لاهور،
باكستان، ٢٠٠٤ م، ٢٩/١
- (٦٠) برويز، غلام أحمد: سليم كى نام، طلوع إسلام ترست، الطبعة الخامسة، لاهور، باكستان،
١٩٩٢ م، ١٧٧/٢
- (٦١) برويز، غلام أحمد: مفهوم القرآن، ١٦/١-١٧
- (٦٢) برويز، غلام أحمد: تبويب القرآن ، طلوع إسلام ترست، الطبعة الرابعة ، لاهور، ٢٠٠٢ م، ص: ٥
- (٦٣) سورة الأنبياء، الآية: ٦٩
- (٦٤) برويز، غلام أحمد: جوع نور، طلوع إسلام ترست، لاهور، الطبعة الخامسة، ١٩٩٤ م، ص: ١١٨
- (٦٥) برويز، غلام أحمد: مفهوم القرآن، ٢/١٧٤
- (٦٦) أبو زيد، مُجَّد: الهداية والعرفان في تفسير القرآن بالقرآن، مطبعة مصطفى البابى الحلبى و أولاده،
مصر، الطبعة الأولى، ص: ٢٥٦
- (٦٧) سورة آل عمران، الآية: ٤٦
- (٦٨) برويز، غلام أحمد: مفهوم القرآن، ص: ٢٩/١
- (٦٩) أبو زيد، مُجَّد: الهداية والعرفان في تفسير القرآن بالقرآن ، ص: ٤٤

- (٧٠) سورة ال عمران، الآية : ٤٨
- (٧١) برويز، غلام أءمء: لغات القرآن، طلوع إسلام ترست، لاهور، الطبعة الخامسة، ٢٠٠٠م، ١
٣١٤-٣١٥/
- (٧٢) برويز، غلام أءمء: لغات القرآن، ١١٠٥/٣
- (٧٣) المراعى، أءمء بن مصطفى: تفسير المراعى، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الءلبى وأولاءه،
مصر، الطبعة الأولى، ١٣٦٥هـ، ١٥٧/٣-١٥٨
- (٧٤) القرضاوى، يوسف، ءكتور: المرجعية العليا فى الإسلام، مكتبة وهبة، القاهره، ط٢٠١٤، ٢٠١٤هـ،
ص: ٣٣١
- (٧٥) ابن ءيمية: مءموع فتاوى، ءار عالم الكءب، الرياض، ١٤١٢هـ، ٢٨٦/٧
- (٧٦) ابن ءنبل، أءمء، الإمام: الزهء ، ءار الكءب العلميه، بىروت ، لءبان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ،
ص: ٤٦
- (٧٧) قطب، سىء: فى ظلال القرآن، ءار الشروق، بىروت-القاهره، الطبعة العاشرة، ١٤٠٣هـ، ٨٠٧/٢



